

تعليمية التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) وتحدياتها

- تطبيقات على التداخل اللغوي في الإنجليزية الشائعة في الوسط العربي -

**Idioms Didactics and Their Challenges:
Applications of Linguistic Interference in Common English among Arabs.**

أ.د. الجمعي محمود بولعراس*

¹ كلية اللغات وعلومها - جامعة الملك سعود (السعودية) (boulaares.djemai@gmail.com)

تاريخ الاستلام: 2024-05-30 تاريخ القبول: 2024-11-10 تاريخ النشر: 2024-12-19

ملخص البحث

يعتبر تعليم التعبيرات الاصطلاحية جزءاً أساسياً من تعلم اللغة واكتسابها، وله أهمية كبيرة في التواصل الفعال والفهم اللغوي الشامل، وتكمن أهمية تعليم التعبيرات الاصطلاحية والتحديات التي قد تواجه عملية تعلمها وتعليمها في: التواصل الفعال، فيساعد تعلم التعبيرات الاصطلاحية على تحسين القدرة على التواصل بشكل طبيعي في المحادثات اليومية، كما يوفر إدراك التعبير الاصطلاحي الفهم اللغوي الشامل والعميق للغة وثقافة الشعب المتحدث بها، ويعين على تجاوز عقبات الحدود الحرفية للغة، كما تعطينا التعبيرات الاصطلاحية طرقاً ملونة ومبتكرة للتعبير عن المشاعر والأفكار، مما يشري التواصل اللغوي ويعزز الثقافة وتبادلها، ذلك أن تداول التعبيرات الاصطلاحية يعكس الثقافة والتقاليد والمعتقدات الخاصة بالشعوب، وبالتالي يساهم في التبادل الثقافي، لكن تظل هناك تحديات في تعليم التعبيرات الاصطلاحية وتعلمها تكمن أولاً في الفهم الثقافي؛ حيث تعتمد بعض التعبيرات الاصطلاحية على خلفية ثقافية محددة، مما يجعل فهمها صعباً لغير الناطقين بهذه الثقافة، وثانياً في التعبير المجازي؛ حيث أن بعض التعبيرات الاصطلاحية يكون معناها مجازياً وغير حرفي، مما يصعب فهمها إذا لم يتم تعليمها بشكل مناسب، وثالثاً أن الترجمة الدقيقة للتعبيرات اصطلاحية تكون صعبة للغاية، فقد لا تنقل الترجمة الحرفية معاني التعبيرات الاصطلاحية باحترافية عالية، وتظل كذلك التباينات اللغوية للتعبيرات اصطلاحية من لغة لأخرى تتطلب فهماً عميقاً للثقافة والتقاليد الخاصة بكل لغة،

* المؤلف المرسل: أ.د. الجمعي محمود بولعراس

وخلصنا إلى أن تعليم التعبيرات الاصطلاحية وتعلمها يساهم في تحسين مستوى اللغة والثقافة والتواصل الفعال، ويبقى يتطلب فهمًا عميقًا للثقافة والتقاليد والتعبيرات اللغوية، وتتطلب مواجهة التحديات في تعليم التعبيرات الاصطلاحية وتعلمها جهودًا كبيرة من المتعلمين والمعلمين على السواء؛ لأن حصيلة فهم التعبيرات الاصطلاحية وتداولاتها تجعل هذه الجهود جديرة بالبحث والتطوير.

الكلمات المفتاحية: تعليمية- التعبيرات الاصطلاحية- تحديات- تطبيقات- التداخل اللغوي- الإنجليزية.

Abstract:

Teaching idiomatic expressions is a fundamental part of learning and acquiring a language. It holds significant importance for effective communication and comprehensive linguistic understanding. The importance of teaching idiomatic expressions and the challenges that may arise in their learning and teaching process lie in the following aspects: effective Communication: learning idiomatic expressions helps improve the ability to communicate naturally in daily conversations. Understanding idiomatic expressions provides a deep and comprehensive understanding of the language and the culture of its speakers, helping to overcome the literal boundaries of the language, Colorful and Creative Expression: Idiomatic expressions offer colorful and innovative ways to express emotions and thoughts, enriching linguistic communication and enhancing cultural exchange. Using idiomatic expressions reflects the culture, traditions, and beliefs of different peoples, contributing to cultural exchange. However, there are challenges in teaching and learning idiomatic expressions, including: Cultural Understanding: Some idiomatic expressions rely on specific cultural backgrounds, making them difficult to understand for those not familiar with these cultures, figurative Expression: the meaning of some idiomatic expressions is figurative and non-literal, making them hard to comprehend unless taught appropriately, accurate Translation: Translating idiomatic expressions accurately is very challenging, as literal translations may not convey the intended meanings effectively, linguistic variations: idiomatic expressions vary from one language to another, requiring a deep understanding of the culture and traditions specific to each language. In conclusion, teaching and learning idiomatic expressions contribute to enhancing language proficiency, cultural understanding, and effective communication. It demands a deep understanding of the cultural and linguistic nuances and significant efforts from both learners and educators. The outcome of understanding and using idiomatic expressions makes these efforts worthwhile for research and development.

Keywords: Idioms- Didactics- Challenges- Applications - Linguistic Interference- English.

مقدمة:

التعبيرات الاصطلاحية (Idioms) هي تعبيرات أو عبارات تستعمل بمعنى مجازي لا يفهم من الكلمات الفردية التي تكوّنّها، وتعتبر جزءاً مهماً من تعلم أي لغة لأنها تعكس الثقافة والتقاليد والعادات الخاصة بالشعوب التي تتحدث هذه اللغة، وفي سياق تعليم اللغة يمكن أن يكون تدريس التعبيرات الاصطلاحية تحدياً بل يضيف أيضاً عمقاً وفهماً أكثر للطلاقة اللغوية، فالتعبير الاصطلاحى هو تعبير أو عبارة لغوية تستعمل في اللغة اليومية بمعنى مجازي يختلف عن المعنى الحرفي لكلماتها الفردية، وبمعنى آخر هو تركيب لغوي يتكون من مجموعة من الكلمات تتحول معناها بمجرد تراكبها مع بعضها لتعبر عن معنى مختلف عن معاني الكلمات الإفرادية التي تكونت منها، ويعتبر التعبير الاصطلاحى جزءاً هاماً في تداول اللغة الطبيعية والفصيحة.

يتضمن مفهوم التعبير الاصطلاحى فهم أن اللغة ليست مجرد مجموعة من الكلمات والجمل التي تحمل معاني حرفية، بل هي أيضاً مجموعة من التعبيرات والتسميات التي تستعمل للتعبير عن المفاهيم بطرق مجازية وغير حرفية، ويمكن أن تكون التعبيرات الاصطلاحية ثابتة في اللغة أو أنها تتطور وتتغير مع الزمن والثقافة.

يعتمد فهم التعبيرات الاصطلاحية على الفهم الثقافى والاجتماعى للمتحدثين بهذه اللغة، وقد تختلف التعبيرات الاصطلاحية من ثقافة إلى أخرى، ومن لهجة إلى أخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية تعبير "Break the ice" يعني بدء المحادثة لتخفيف التوتر ولا يعني حرفياً "كسر الجليد"، فهذا مثال على تعبير اصطلاحى يتجاوز المعنى الحرفى للكلمات المستخدمة فيه.

1- أصناف التعبيرات الاصطلاحية :

التعبيرات الاصطلاحية هي تعبيرات مجازية تستعمل في اللغة لتوصيل معانٍ أوسع من معاني الكلمات الفردية التي تكوّنّها، وتُعد جزءاً أساسياً من اللغة اليومية، وتستعمل في جميع اللغات تقريباً. نظراً لأهميتها وتعقيدها، وتصنف إلى أنواع مختلفة بناءً على طبيعتها ووظيفتها كالآتي

(Kovács, 2016:85-101):

- التعبيرات الاصطلاحية الاستعارية (Metaphorical Idioms) : وتعتمد على لغة مجازية لتوصيل معنى غير حرفي، ومن أمثلتها:

- "Kick the bucket" يعني الموت.

- "Spill the beans" يعني إفشاء السر.

- التعبيرات الاصطلاحية المقارنة (Simile Idioms) : تستعمل هذه التعبيرات الاصطلاحية أدوات التشبيه مثل "ك" أو "مثل" لتوصيل المعنى، ومن أمثلتها:

- "As cool as a cucumber" هادئ جداً.

- "Like two peas in a pod" متشابهان جداً.

- التعبيرات الاصطلاحية التصويرية (Phrasal Verbs Idioms) : تتكون من فعل مرتبط بحرف جر أو ظرف لتكوين معنى مجازي، ومن أمثلتها:

- "Break down" يتعطل.

- "Bring up" يُربي أو يُثير موضوعاً.

- التعبيرات الاصطلاحية الثقافية (Cultural Idioms) : تكون محددة بثقافة معينة وتعكس تقاليد أو معتقدات ثقافية، ومن أمثلتها:

- "Catch-22" موقف لا يمكن الخروج منه بسبب تناقض القواعد.

- "Burn the midnight oil" العمل أو الدراسة حتى وقت متأخر من الليل.

- التعبيرات الاصطلاحية التعبيرية (Expression Idioms) : تستعمل للتعبير عن مشاعر أو حالات معينة، ومن أمثلتها:

- "Over the moon" سعيد للغاية.

- "Under the weather" يشعر بالتعب أو المرض.

● التعبيرات الاصطلاحية المركبة (Compound Idioms): تتكون من عدة كلمات مجمعة معًا

لتكوين معنى معين، ومن أمثلتها:

- "High and dry" متروك دون مساعدة.

- "Safe and sound" بأمان وسلام.

● التعبيرات الاصطلاحية الخاصة بالألوان (Color Idioms): تتضمن كلمات تشير إلى ألوان

لتوصيل معانٍ مجازية، ومن أمثلتها (Moreno, 2011:19-32):

- "Green with envy" يشعر بالغيرة الشديدة.

- "In the red" في وضع مالي سيئ (خسارة مالية).

● التعبيرات الاصطلاحية الزمنية (Time Idioms): تستعمل للإشارة إلى الوقت أو الفترات

الزمنية بطرق مجازية، ومن أمثلتها:

- "Once in a blue moon" نادرًا جدًا.

- "Time flies" الوقت يمر بسرعة.

● التعبيرات الاصطلاحية الخاصة بالحيوانات (Animal Idioms): تتضمن كلمات تشير إلى

الحيوانات لتعبر عن معانٍ مجازية، ومن أمثلتها:

- "A bull in a china shop" شخص غبي في موقف حساس.

- "Let the cat out of the bag" إفشاء السر.

● التعبيرات الاصطلاحية العددية (Numerical Idioms): تتضمن أرقامًا لتعبر عن معانٍ

معينة، ومن أمثلتها:

- "Two heads are better than one" التعاون أفضل من العمل الفردي.

- "On cloud nine" في غاية السعادة.

تعزز التعبيرات الاصطلاحية الكفاءة اللغوية ومعرفتها وتداولها بطلاقة يمكن الفرد من مستوى اللغة الإجمالية له وفهم ثقافتها؛ إذ غالبًا ما تعكس الجوانب الثقافية والاجتماعية المهمة لها، وفهمها يعزز كذلك من الكفاءة التواصلية والثقافية للغات، كما أنها تشجع على التواصل الطبيعي للغة بتداولها بشكل صحيح، وتجعل اللغة تبدو طبيعية وأقل تكلفًا وصنعة، وتعزز التعبير العاطفي، وتساعد في التعبير عن المشاعر والحالات بطرق متنوعة ومبتكرة.

يعد فهم أنواع التعبيرات الاصطلاحية المختلفة واستيعاب معانيها جزءًا مهمًا من تعلم اللغة وتعليمها بعمق، فتداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم يمكن المتعلمين من تحسين مهاراتهم اللغوية والتواصل بشكل أكثر فاعلية وطبيعية.

يساعد تصنيف التعبيرات الاصطلاحية إلى أنواعها المختلفة المتعلمين على تنظيم دراستهم والتركيز على كل نوع بشكل منفصل لتحقيق فهم شامل للغة .

2- فهم السياق الثقافي وتعليمية التعبيرات الاصطلاحية:

تؤدي الثقافة دورًا أساسيًا في فهم التعبيرات الاصطلاحية، والتي هي تعبيرات أو عبارات لا يمكن تفسير معناها الحرفي بشكل مباشر من كلماتها الإفرادية إذ تؤثر الثقافة على فهم التعبيرات الاصطلاحية في الجوانب الآتية. (Al-Khawaldeh, Jaradat, Al-Momani, & Bani-Khair. 2016:119-13.)

- التعبيرات الثقافية المحددة: حيث تكون العديد من التعبيرات الاصطلاحية مرتبطة بثقافة خاصة وتتضمن إحالات إلى أحداث تاريخية، وتقاليد، أو ممارسات ثقافية خاصة بتلك الثقافة، فعلى سبيل المثال التعبير الاصطلاحي الإنجليزي "It's raining cats and dogs" (إنه يمطر بغزارة) ليس له معنى حرفي منطقي، ولكنه مفهوم في السياق الثقافي الإنجليزي.
- الفكاهة والأدبية: غالبًا ما تكون التعبيرات الاصطلاحية مشبعة بالفكاهة أو مقتبسة من الأدب الشعبي، ولفهم هذه التعبيرات يحتاج الفرد إلى معرفة مسبقة بتلك النكت أو الأعمال الأدبية، فعلى سبيل المثال تعبير مثل "break the ice" يأتي من ممارسات بحرية تاريخية؛ حيث كان يكسر الجليد للسماح للسفن بالتحرك.

● الأمثال الشعبية: تأتي العديد من التعبيرات الاصطلاحية من الأمثال الشعبية التي تعكس حكمة وخبرة الأجيال، فيتطلب فهم هذه الأمثال معرفة القيم والتقاليد التي أنتجتها، فمثلاً التعبير الاصطلاحي "a stitch in time saves nine" يعكس قيمة العمل الجاد واتخاذ الإجراءات الوقائية في الوقت المناسب.

● التحولات الزمنية: تتطور التعبيرات الاصطلاحية مع مرور الوقت، وقد يرتبط فهمها بالجيل أو العصر الذي تنتمي إليه، فالتعبيرات القديمة قد تكون مفهومة لأجيال معينة دون غيرها، ومثال على ذلك عبارة "cool as a cucumber" فهي تعبير قد يكون معروفاً أكثر للأجيال السابقة.

● العوامل الجغرافية: تتأثر بعض التعبيرات الاصطلاحية بالعوامل الجغرافية والمناخية، فمثلاً تعبير "as clear as mud" (واضح كالوخل) مفهوم في سياقات معينة بناءً على تجارب الأفراد مع هذه الظواهر الطبيعية.

● العناصر الاجتماعية: تتضمن التعبيرات الاصطلاحية إحالات إلى الممارسات الاجتماعية والعادات، مثل الأعياد والاحتفالات والألعاب فعلى سبيل المثال: "the ball is in your court" (الكرة في ملعبك) مستوحاة من لعبة التنس.

وبالتالي لفهم التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم يتوجب أن يكون لدى الفرد معرفة بالثقافة والتاريخ والعادات التي نشأت فيها تلك التعابير؛ فدون هذه الخلفية الثقافية يواجه الفرد صعوبة في فهم المعاني المقصودة وقد يساء تفسيرها، ومن ثم تساعد التعبيرات الاصطلاحية المتعلمين على فهم الثقافة والعادات والتقاليد الخاصة بالمتحدثين الأصليين.

إن فهم الثقافة وتعليمية التعبيرات الاصطلاحية هما عنصران مهمان لتعلم اللغة بوجه عام، فالتعبيرات الاصطلاحية هي عبارات تحمل معان خاصة لا يمكن فهمها بشكل حرفي من كلماتها

الإفرادية، إذ غالبًا ما تكون مرتبطة بالثقافة التي نشأت فيها، ولهذا السبب يتطلب فهم هذه التعبيرات فهم السياق الثقافي الذي تستعمل فيه أيضا.

كما أسلفنا الذكر فإن التعبير الاصطلاحي (Idiom) هو تعبير لا يمكن فهم معناه من الكلمات المكونة له بشكل حرفي، فعلى سبيل المثال إن تعبير: "It's raining cats and dogs" لا يعني حرفياً أن القطط والكلاب تتساقط من السماء، بل يعني أن المطر غزير جداً، وهنا تكمن أهمية تعلم معاني التعبيرات الاصطلاحية التي نراها مهمة كذلك كونها تزيد الطلاقة اللغوية، فبمعرفة التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بشكل سليم يمكن أن يجعل المتعلم يبدو أكثر طلاقة في اللغة المستهدف، ويسهل التواصل اليومي، لأن التعبيرات الاصطلاحية شائعة في الحياة اليومية، وفهمها وتداولها يسهل التواصل و يجعل المتعلم يفهم النصوص والأحاديث بشكل أفضل، ولا يمكن دون الفهم الثقافي للتعبيرات الاصطلاحية التي غالباً ما ترتبط بالثقافة المحلية والتاريخ، ومن جانب آخر يساعد فهم التعبيرات الاصطلاحية في فهم الثقافة والعادات والتقاليد المحلية.

يقودنا الكلام هنا إلى الحديث عن السياق الثقافي وأهميته، التي تكمن في التفسير الصحيح، لفهم التعبير الاصطلاحي بشكل سليم يجب معرفة السياق الثقافي الذي نشأ فيه، فعلى سبيل المثال، فإن عبارة "break the ice" تعني كسر الجمود في المحادثة، وهذا يعكس ثقافة تحتاج إلى بداية مريحة للتفاعل الاجتماعي، ومنه التجنب الثقافي؛ إذ تكون بعض التعبيرات الاصطلاحية غير لائقة أو غير مفهومة في السياقات الثقافية الأخرى؛ فعلى سبيل المثال التعبيرات الاصطلاحية التي تعتمد على عناصر ثقافية أو تاريخية خاصة ببلد معين قد لا تكون مفهومة في بلد آخر.

يجسد فهم السياق الثقافي تداول التعبيرات الاصطلاحية تجسيدا ملائماً؛ إذ يساعد فهم السياق الثقافي على تداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم وفي المواقف المناسبة، حيث أن بعض التعبيرات الاصطلاحية قد تكون مناسبة في مواقف غير رسمية، وغير مناسبة في مواقف رسمية.

يتمثل التركيز على السياق الثقافي في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في توفير الأمثلة الحية والمواقف الواقعية لتوضيح كيفية تداول التعبيرات الاصطلاحية، ورواية القصص القصيرة أو الحكايات التي تتضمن التعبيرات الاصطلاحية وتشرح السياق الذي يستعمل التعبير الاصطلاحية فيه.

نركز كذلك في تعليمية التعبير الاصطلاحية على المقارنة بين الثقافات اللغوية المجتمعية كمناقشة التعبيرات الاصطلاحية في الثقافة المستهدفة ومقارنتها بتعبيرات اصطلاحية في ثقافة المتعلم الأصلية، إذ تتوضح الفروقات ويسهل الفهم، وكذا التركيز على الأنشطة العملية والأنشطة التفاعلية مثل لعب الأدوار أو المحادثات الجماعية التي تستعمل التعبيرات الاصطلاحية في سياقها المناسب. يتوجب تداول الوسائط المتعددة كذلك في تعليمية كالأفلام، والمسلسلات، والأناشيد، والإعلانات التي تحتوي على تعبيرات اصطلاحية، إذ تعرض في سياقات ثقافية محددة؛ مما يساعد المتعلمين على فهمها وتداولها بالشكل الصحيح.

ومن ثم يتطلب تعلم التعبيرات الاصطلاحية فهماً عميقاً للسياق الثقافي الذي نشأت فيه (AI) (Khawaldeh, Jaradat, Al-Momani, & Bani-Khair. 2016:119-13.) فالتعليم الفعّال للتعبيرات الاصطلاحية يجب أن يركز على تقديم هذا السياق بجانب الأمثلة والتداولات العملية، مما يساهم في تحسين الطلاقة اللغوية وفهم الثقافات المختلفة.

ويؤثر السياق الثقافي على تعليم التعبيرات الاصطلاحية، فالكثير من التعبيرات الاصطلاحية لها جذور ثقافية عميقة، ويساعد فهم هذه الجذور المتعلم على فهم المعنى الحقيقي للتعبير. على سبيل المثال، تعبير "It's raining cats and dogs" في اللغة الإنجليزية يعكس ثقافة شعبية معينة ولا يمكن فهمه حرفياً.

فالتعبيرات الاصطلاحية هي تعبيرات لغوية تنطوي على معاني خاصة تختلف عن المعاني الحرفية للكلمات التي تتكون منها، التي تعكس هذه العبارات السياقات الثقافية والاجتماعية التي نشأت فيها، ولها دلالات ومعاني عميقة متجذرة في الثقافة المحلية، ومن عناصر السياق الثقافي التي تؤثر على التعبير الاصطلاحية: التاريخ والتقاليد التي تحتويها الأمثال الشعبية، فهي تعبيرات غالباً ما تعبر عن حكم وحقائق حياتية متوارثة عبر الأجيال، وتؤثر الأحداث التاريخية في تكوين التعبيرات الاصطلاحية واستمراريتها أولاً، والعنصر الثاني الدين والمعتقدات، حيث تستمد العديد من التعبيرات الاصطلاحية معانيها من النصوص الدينية وطقوسها وكذا من المعتقدات الروحية، وثالث العناصر الأدب والفنون؛ إذ تساهم الآداب المحلية والفنون المرئية والمسرحية في تشكيل التعبيرات الاصطلاحية،

وتعزز تداولها وتداولها، كما تعكس التعبيرات الاصطلاحية البيئة الطبيعية المحلية، مثل المناخ، والحيوانات، والنباتات، وتؤثر التقاليد الاجتماعية والأعراف الاجتماعية، والعلاقات بين الأفراد، والأدوار الاجتماعية على معنى التعبيرات الاصطلاحية وتداولها. كما تؤدي اللغة وأصواتها والتلاعب بالألفاظ، والتراكيب الصوتية، والجناس دورًا في صياغتها، كما تظهر العادات اليومية والأنشطة اليومية والأدوات المستخدمة في الحياة اليومية في الكثير منها، كما يدخل التفاعل بين الثقافات والتأثيرات الخارجية والتبادلات الثقافية مصطلحات جديدة إلى اللغة أو تغير من معاني التعبيرات الاصطلاحية المتداولة.

فعلى سبيل المثال، في اللغة الإنجليزية، التعبير الاصطلاحي "kick the bucket" يعني "الموت" ولكن معناه الحرفي هو "ركل الدلو"، فبذلك يعكس تعبيرًا ثقافيًا له خلفية معينة في المجتمع الذي نشأ فيه، وفي المقابل، التعبير الاصطلاحي العربي "بلغ السيل الزبى" يعني "وصل الأمر إلى حد لا يحتمل" إذ يرتبط بمفهوم في الثقافة العربية، وفهم السياق الثقافي هنا ضروري لفهم التعبير الاصطلاحي بشكل سليم وتداوله بفاعلية في التواصل.

ومن مصادر التعبيرات الاصطلاحية الأمثال والحكايات، فالكثير منها تأتي من أمثال أو حكايات شعبية، وهنا تعزز معرفة هذه الأمثال والحكايات الفهم الثقافي.

ويساعد التداول اليومي وفهم كيف ومتى تستعمل هذه التعبيرات في الحياة اليومية على تداولها بشكل صحيح، ويتطلب هذا الأمر التفاعل مع الناطقين الأصليين ومعايشة الحياة اليومية في البيئة التي تتحدث اللغة المستهدفة.

3- أساليب تيسير تعليمية التعبيرات الاصطلاحية:

تساعد القصص والسياقات الطبيعية وتداول القصص أو النصوص التي تتضمن التعبيرات الاصطلاحية طبيعيًا المتعلمين على فهم المعنى والتداول، ومن ثمة قراءة القصص أو مشاهدة الأفلام التي تحتوي على هذه التعبيرات مفيد للغاية.

كما تساعد التوضيحات الثقافية التي تشرح الخلفية الثقافية للتعبيرات المتعلمين على فهم السبب وراء تداولها، حيث يمكن استخدام أمثلة من الحياة اليومية أو التاريخ أو الأدب لتوضيح ذلك.

وتعزز التمارين والتطبيقات وتداولهما، والتي تطلب من المتعلمين تداول التعبيرات الاصطلاحية في جملهم الخاصة أو في المحادثات قدرتهم على تداولها بشكل صحيح (Hayati, Jalilifar, & Mashhadi, 2013:66-81).

كما أن التفاعل مع الناطقين الأصليين للغة هو أفضل طريقة لتعلم التعبيرات الاصطلاحية، ويتحقق ذلك من خلال تبادل اللغة، أو السفر، أو تداول التطبيقات التي تتيح المحادثة مع ناطقين أصليين.

وتوفر الموارد المتعددة وتداول مجموعة متنوعة من الموارد مثل القواميس الخاصة بالتعبيرات الاصطلاحية، والدورات التعليمية، والفيديوهات، والبودكاست فهماً أوسع وأعمق لهذه التعبيرات. ومن أمثلة فهم التعبيرات الاصطلاحية وسياقها الثقافي: تعبير "Break the ice" ويعني بدء محادثة في موقف يكون فيه الجميع غير مرتاحين، وسياقه الثقافي قد يأتي من ممارسة قديمة لكسر الجليد المادي للسماح للسفن بالمرور، وتعبير "Spill the beans" يعني كشف وسياقه الثقافي أصله من العادة اليونانية القديمة للتصويت بتداول حبات الفول (Liontas, 2019).

يمكن إذن من خلال فهم السياق الثقافي وتداول طرق تعليمية متعددة تسهيل تعلم التعبيرات الاصطلاحية وجعلها جزءاً من اللغة اليومية للمتعلمين.

يجعل تداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم المتعلم يبدو أكثرطلاقة وطبيعية في اللغة ويطور من مهاراته اللغوية، ويعزز الفهم السياقي تعلم التعبيرات الاصطلاحية، ويساعد المتعلمين على فهم النصوص والسياقات المختلفة بشكل أفضل.

4- التعلم السياقي وتعليمية التعبيرات الاصطلاحية:

يوضح تقديم التعبيرات الاصطلاحية في الجمل والسياقات معناها، كتداول قصص قصيرة أو حوارات تظهر فيها التعبيرات الاصطلاحية بشكل طبيعي.

التعليم السياقي للغة هو منهج في تعليم اللغات يركز على تداول اللغة في سياقاتها الحقيقية والمناسبة، بدلاً من الاعتماد على التدريس التقليدي القائم على القواعد والتمارين المنفصلة عن

التطبيق العملي، ويهدف هذا المنهج إلى تعليم المتعلمين كيفية تداول اللغة بفاعلية في المواقف الحياتية الفعلية؛ مما يعزز فهمها وتداولها الطبيعي لغويا(Shaffer, 2005) .

- عناصر التعليم السياقي للغة:

من خلال السياقات الحقيقية والمواقف الحياتية يتم تدريس اللغة من خلال هذه المواقف التفاعلية التي تحدث في الحياة اليومية، مثل التسوق، والسفر، والحديث مع الأصدقاء، أو المراسلات المهنية، ومن خلال التكامل بين المهارات اللغوية، حيث يتم دمج المهارات اللغوية المختلفة (القراءة، الكتابة، الاستماع، والتحدث) في الأنشطة التعليمية بدلاً من فصلها، ويتم من خلال تداول مواد واقعية تداول المواد التعليمية الحقيقية مثل الصحف، والفيديوهات، والإعلانات، والحوارات اليومية بدلاً من الكتب المدرسية التقليدية فقط، ويتم من خلال التعلم القائم على المشروع تحفيز المتعلمين على المشاركة في مشاريع تطبيقية تتطلب تداول اللغة في سياقات محددة، مما يعزز تعلمهم وتطبيقهم العملي.

- فوائد التعليم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية:

ومنها: زيادة الدافع والتفاعل، حيث يشعر المتعلمون بأن اللغة التي يتعلمونها مفيدة وذات صلة بحياتهم، مما يزيد من دافعهم لتعلمها، ومنها تعزيز الفهم والتداول الطبيعي؛ إذ يساعد هذا المنهج المتعلمين على فهم كيفية تداول اللغة بشكل طبيعي وسلس في مختلف المواقف، ومنها تحسين القدرة على التواصل، إذ يطور المتعلمون مهاراتهم في التواصل الحقيقي، مما يجعلهم أكثر ثقة وكفاءة في تداول اللغة، ومنها تعزيز التعلم النشط والتفاعلي، حيث يشجع التعليم السياقي على التعلم من خلال التفاعل والمشاركة، مما يعزز الاحتفاظ بالمعلومات والمهارات المكتسبة(Shaffer, 2005).

- تطبيقات التعليم السياقي للغة:

ومنها يمكن للمعلمين في الفصول الدراسية تداول أنشطة محاكاة المواقف اليومية، وتنظيم رحلات ميدانية، وتداول الألعاب التعليمية التفاعلية. وتضمن في برامج تعلم اللغة عبر الشبكة الفيديوهات التفاعلية، والحوارات الافتراضية، والمواد التفاعلية التي تحاكي السياقات الحقيقية(Shaffer, 2005). يمثل التعليم السياقي للغة منهجاً شاملاً ومتعدد الأبعاد، ويهدف إلى إعداد المتعلمين لتداول اللغة بفاعلية وكفاءة في الحياة الواقعية، مما يعزز من مهاراتهم اللغوية والثقافية على السواء(Shaffer, 2005)؛

فعلى سبيل المثال، العبارة الإنجليزية "kick the bucket" تعني "يموت"، وليس لها علاقة فعلية "يركل الدلو".

يهدف التعليم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية إلى ربطها بسياقات محددة كالقصة والرواية؛ حيث يمكن استخدام القصص أو الروايات التي تتضمن التعبيرات الاصطلاحية في سياقات طبيعية الطلاب من فهم التعبير الاصطلاحي من خلال القصة والسياق المحيط به، وكالحوارات اليومية، وذلك بإنشاء حوارات تمثل المواقف الحقيقية التي يُستخدم فيها التعبير الاصطلاحي، مثل التحدث عن يوم في العمل أو موقف في السوق، وتداول الوسائل المتعددة مثل: الوسائط المتعددة التي يمكن من خلالها مثلا تداول مقاطع فيديو أو أفلام تحتوي التعبيرات الاصطلاحية، حيث يشاهد الطلاب الموقف والسياق اللذان يساعدان في الفهم، وكالأنشيد؛ إذ تحتوي الكثير من الأنشيد على تعبيرات اصطلاحية الت يمكن تداولها أداة تعليمية، حيث يستمع الطلاب للأنشودة ويحاولون تفسير التعبير الاصطلاحي بناءً على السياق. ثم من خلال التدريبات العملية يتم التعليم السياقي، وذلك من خلال تمارين الكتابة، حيث يطلب من الطلاب كتابة قصص قصيرة أو حوارات تتضمن تعبيرات اصطلاحية معينة من خلال الألعاب التفاعلية مثل لعبة البطاقات أو الكلمات المتقاطعة التي تحتوي على تعبيرات اصطلاحية وتفسيراتها. ومن استراتيجيات التعليم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية (Shaffer, 2005): التحليل والمناقشة: ففي التحليل الجماعي تناقش التعبيرات الاصطلاحية في الصف، حيث يمكن للطلاب مشاركة أفكارهم وتفسيراتهم، حيث تساعد هذه المناقشات في تعزيز الفهم السياقي. وكذا استراتيجية المقارنة بين الثقافات، فبعض التعبيرات الاصطلاحية مشتركة أو متشابهة في بعض اللغات والثقافات المختلفة؛ ومن ثم يتم مقارنة هذه التعبيرات الاصطلاحية لمعرفة كيف تُعبر هذه الثقافات المختلفة عن الفكرة نفسها. وفي استراتيجية التكرار والتعزيز نميز اتجاهين للتعليم السياقي وهما: التكرار الدوري، حيث تراجع التعبيرات الاصطلاحية بانتظام لضمان حفظها وفهمها، وتداولها في الحديث اليومي؛ وذلك بتشجيع الطلاب على تداول التعبيرات الاصطلاحية في محادثاتهم اليومية لتعزيز الذاكرة والفهم.

يجعل التعليم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية العملية التعليمية أكثر فاعلية وطبيعية، حيث يتعلم

الطلاب تداول اللغة في المواقف الواقعية (Zyzik, 2009:48-47).

يعين فهم لغة الحواس تعليم التعبيرات الاصطلاحية، وذلك لأن لغة الحواس تشير إلى الطرق التي نستخدم بها حواسنا للتواصل وفهم العالم من حولنا بما فيها: البصر، كالاعتماد على الرؤية لفهم الرسائل المرئية مثل الإشارات، والرموز، ولغة الجسد، وفي السمع كالاعتماد على السمع لفهم الكلمات المنطوقة، والنغمات، والإيقاعات، وفي اللمس كتداول اللمس لفهم القوام، والأشكال، ودرجة الحرارة، وفي الشم كالاعتماد على الروائح لفهم البيئة المحيطة والتفاعل معها، وفي الذوق كتداول الذوق لفهم النكهات والتفريق بينها.

يتضمن تعليم لغة الحواس تدريب الأشخاص على تحسين إدراكهم وتداول حواسهم بطرق أكثر فعالية، مثل: التدريب البصري في تحسين القدرة على قراءة لغة الجسد وفهم الإشارات البصرية، والتدريب السمعي في تحسين مهارات الاستماع والتركيز على النغمات والإيقاعات المختلفة، والتدريب الحسي في تحسين القدرة على التمييز بين القوام المتنوع بتداول اللمس، والتدريب على شم الروائح في تحسين القدرة على التعرف على الروائح المختلفة وربطها بالذكريات أو المعلومات، والتدريب على الذوق في تحسين القدرة على التمييز بين النكهات المختلفة وتقدير الطعام.

5- أهمية تعليم التعبيرات الاصطلاحية:

يعد تعلم التعبير الاصطلاحي جزءًا مهمًا من تعلم لغة جديدة لأنه يعزز الفهم الثقافي والتواصل الفعال، ولتحسين تعليم التعبير الاصطلاحي، يمكن اتباع الطرق التالية (Liontas, 2017:5-25):

- تداولية السياق: أو تعليم التعبيرات الاصطلاحية في سياق جمل إذ أنه أسلوب فعال يساعد

المتعلمين

على فهم كيفية تداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل طبيعي في المحادثات اليومية، وهذا المنهج يتيح للمتعلمين معايشة التعبيرات الاصطلاحية في بيئاتها الطبيعية، مما يسهل عليهم تذكرها وتداولها بشكل صحيح؛ وتكمن إستراتيجيات تعليم التعبيرات الاصطلاحية في سياق جمل من خلال تقديم التعبيرات الاصطلاحية ضمن سياق قصة، ومثال عن ذلك التعبير الاصطلاحي "Bite the bullet" نضمنه في السياق الآتي:

"When John's company faced financial difficulties, he decided to bite the bullet and lay off some employees to save the business."

ونشره في هذا السياق، فيعني التعبير الاصطلاحي "Bite the bullet" اتخاذ قرار صعب ومؤلم لكنه ضروري، وهنا تساعد القصة على فهم مدى صعوبة القرار.

- تداول التعبيرات الاصطلاحية في حوارات، ومثاله: التعبير الاصطلاحي "Break the ice"، ونجسده

في الحوار الآتي:

- Alice: "I was so nervous about the meeting."
- Bob: "Don't worry. I'll tell a funny story to break the ice."

ونشره كالآتي: في هذا الحوار، يعني "Break the ice" البدء في التحدث بطريقة مريحة لتخفيف التوتر.

- إدماج التعبيرات الاصطلاحية في أنشطة الكتابة، ومثاله: نشاط نطلب فيه من الطلاب كتابة فقرة قصيرة

أو قصة تتضمن عدة تعبيرات اصطلاحية تعلموها حديثًا. مثلاً التعبيرات الاصطلاحية: "Kick the bucket" و "Let the cat out of the bag" في النص الآتي:

- "When Mr. Smith kicked the bucket, his family discovered he had been hiding a big secret. His will let the cat out of the bag."
- وفي هذا النص تعني عبارة "Kick the bucket" الموت، و "Let the cat out of the bag" الكشف عن سر.

- التدريبات العملية: ومثالها التمرين الآتي:

نطلب من الطلاب تقديم جملة ناقصة وملء الفراغ بالتعبير الاصطلاحي السليم والمناسب للسياق، مثلاً:

- جملة:

"I know it's difficult, but we need to _____ and face the truth."

-الإجابة: "bite the bullet".

- العروض التوضيحية: كأن نختار نشاطا نطلب فيه من الطلاب إعداد عرض تقديمي قصير

يشرحون

فيه تعبيرا اصطلاحيا معيّنًا ويستخدمونه في عدة جمل توضيحية، مثلا: التعبير الاصطلاحي "Spill the beans" بالعرض الآتي، وذلك بشرح القصد من التعبير الاصطلاحي في جمل توضيحية اختيارية، فتعبير:

"Spill the beans" means to reveal a secret:

- a. "Mary accidentally spilled the beans about the surprise party."
- b. "We were all careful not to spill the beans during the meeting."

ويعزز هذا النشاط فهم الطلاب ويشجعهم على تداول التعبيرات الاصطلاحية بثقة.

- تحليل النصوص: كأن نطلب من الطلاب نشاطا يتداولون فيه النصوص التي تحتوي على

تعبيرات

اصطلاحية، ويحددون التعبيرات الاصطلاحية وشرح معانيها، فمثلا النص:

"After months of working hard, Jane was over the moon when she finally got promoted."

يعني فيه التعبير الاصطلاحي: "Over the moon" الشعور بسعادة غامرة.

وهنا تتضح لنا أهمية تعليم التعبيرات الاصطلاحية في سياق الجمل؛ إذ تتوضح المعاني بمساعدة السياق في توضيح المعنى الضمني للتعبير الاصطلاحي. كما تتجلى هذه الأهمية كذلك في التعزيز العملي؛ إذ ان ممارسة التعبيرات الاصطلاحية في جمل يعزز الفهم ويسهل التذكر، وفي التحفيز على التداول السليم لها، إذ يساعد ذلك المتعلمين على تداول التعبيرات الاصطلاحية بطريقة طبيعية ومناسبة، ولاشك أن تقديم السياق الثقافي الذي يتضمن التفاصيل الثقافية يساعد على فهم التعبير الاصطلاحي بشكل أعمق (Liontas, 2017:5-25).

ولا ريب في أن صياغة التعبيرات الاصطلاحية في جمل لسانية التي تعلم التعبيرات الاصطلاحية في سياق جمل يوفر للمتعلمين فرصة فهم التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بطريقة طبيعية، ويعزز هذا الأسلوب الفهم ويجعل التعلم أكثر تفاعلاً وفعالية من خلال دمج التعبيرات الاصطلاحية في

القصص، والحوارات، والأنشطة الكتابية، والتمارين المتنوعة التي تمكن المتعلمين من تحسين مهاراتهم في تداول التعبيرات الاصطلاحية بثقة ودقة (Maisa, & Karunakaran, 2013:110-122).

ونسرد هنا بعض الأمثلة على مصاغة من التعبيرات الاصطلاحية في جمل (Liontas, 2019):

➤ "القاعدة الذهبية هي أساس الحياة؛ لذا دعنا نتذكر دائماً أن نعامل الآخرين كما نود أن يعاملوننا".

➤ "الصبر مفتاح النجاح؛ ففي الصبر والاجتهاد يكمن الفوز في النهاية".

➤ "من جد وجد؛ فلنكن دائماً متحمسين للبحث عن الفرص وراء كل تحدي".

➤ "العمل الجاد هو السر وراء تحقيق الأهداف الكبيرة، فلنبذل جهدنا بلا كلل".

➤ "النجاح لا يأتي بالصدفة، بل يتطلب التخطيط والتحضير الجيد قبل الإنطلاق".

فهذه الجمل تعبر عن مفاهيم عامة مثل: الحكمة والصبر والجِد والتخطيط بطريقة قصيرة وملخصة؛ فهناك العديد من الطرق التي يمكن تداولها في تعليم هذه التعبيرات الاصطلاحية، بما في ذلك: السياق، حيث يساعد تداول التعبيرات الاصطلاحية في سياقها الطبيعي في فهم معانيها بشكل أفضل، والأمثلة؛ حيث يساعد تقديم الأمثلة الواقعية التي توضح تداوليات التعبيرات الاصطلاحية الطلاب على فهمها، والتمارين التفاعلية: بإنشاء تمارين تتضمن تداول التعبير الاصطلاحي

5- تفعيل المواقف الحياتية للمساعدة في فهم معنى التعبيرات الاصطلاحية:

يعتبر التعرض للمواقف الحياتية جزءاً أساسياً من تجربة الإنسان في التعلم والنمو؛ كأن تكون هذه المواقف من تجارب الحياة اليومية، مثل التعامل مع التحديات الشخصية أو المهنية، أو من تجارب الصراع والتغير؛ ويعني ديداكتيك التعبيرات الاصطلاحية هنا تداول هذه المواقف كأدوات تعليمية فعالة.

يحدث عندما يتم تضمين المواقف الحياتية في العملية التعليمية تعزيزاً كبيراً في فهم الطلاب وتعلمهم، فمثلاً يتداول المعلمون أو المدربون المواقف الحقيقية أو محاكاة المشاكل التي قد يواجهها

الأفراد في الحياة العملية، مما يساعد الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات الصائبة لديهم.

فعلى سبيل المثال، يقدم المعلم أو المدرب موقفًا حياتيًا معقدًا مثل مواجهة الفشل، ويطلب من الطلاب تحليله وتقديم حلول له بناءً على المعرفة والمهارات التي اكتسبوها؛ ويعزز هذا النوع من التعليم التفاعل والمشاركة الفعالة ويسهم في بناء الثقة بالنفس والتطوير الشخصي.

يسهم - باختصار - توظيف التعبير الاصطلاحي في تحويل تجارب الحياة إلى فرص تعليمية تعزز التفكير الناقد وتطور المهارات الحياتية لدى الأفراد.

يتلخص ديداكتيكها فضلا عن ما ذكرناه سابقا في تداول الصور تداول الصور أو الرسوم التوضيحية لمساعدة المتعلمين على تصور التعبيرات الاصطلاحية وتذكرها بشكل أفضل (Vasiljevic, 2012)، وفي الأمثلة؛ كتقديم أمثلة متعددة للتعبير اصطلاحى الواحد في سياقات مختلفة لتوضيح كيفية تداوله، وفي الممارسة التفاعلية كتشجيع المتعلمين على تداول التعبيرات الاصطلاحية في المحادثات اليومية أو كتابة القصص القصيرة التي تتضمنها أو تفسرها، وفي الألعاب التعليمية كتداول الألعاب مثل البطاقات التعليمية، والألغاز، والمسابقات لتعزيز فهم واستيعاب هذه التعبيرات الاصطلاحية. وكأمثلة على تعليم التعبيرات الاصطلاحية الشائعة (Liontas, 2019):

- "Break the ice" كسر الجليد - أي البدء بمحادثة مع شخص غريب
- "Hit the nail on the head" إصابة الهدف - وصف أو قول شيء بدقة.
- "Bite the bullet" عض على الرصاصة - أي تقبل الموقف الصعب بشجاعة.

يمكن بتداول المتعلمين لهذه الطرق - فضلا عن ما سنتطرق إليه في المناحي الأخر للتعبيرات الاصطلاحية - من تحسين فهمهم للتعبيرات الاصطلاحية وتداولها بفاعلية في اللغة الإنجليزية الشائعة في الوسط العربي، وفي ديداكتيك التعبيرات الاصطلاحية في الأمثلة البصرية يتمثل في أن تداول الصور أو الرسوم التوضيحية يساعد المتعلمين على فهم المعاني المجازية (Vasiljevic, 2012)، وفي النشاطات التفاعلية يتلخص في إجراء أنشطة تفاعلية مثل الألعاب أو الأدوار التمثيلية التي تشجع المتعلمين على تداول التعبيرات الاصطلاحية، وفي التكرار والمراجعة بتشجيع المتعلمين على تداول

التعبيرات الاصطلاحية في محادثاتهم اليومية ومراجعتها بانتظام لضمان الاحتفاظ بها، وفي الترجمة المقارنة بمقارنة التعبيرات الاصطلاحية في اللغة المستهدفة مع التعبيرات الاصطلاحية المشابهة في لغتهم الأم، إذ يساعد ذلك في فهم الفروق الثقافية واللغوية.

ومن أمثلة هذه التعبيرات الاصطلاحية في اللغة الإنجليزية، التي تتناسب معها الاستراتيجيات

الأخيرة هذه (Al-Khawaldeh, Jaradat, Al-Momani, & Bani-Khair. 2016:119-13).

• Break the ice كسر الحاجز الاجتماعي، البدء في حديث مريح.

• Piece of cake شيء سهل للغاية.

• Let the cat out of the bag كشف سر.

• Bite the bullet قبول أو مواجهة موقف صعب بشجاعة.

ومن ثمة يتوجب على المتعلمين للتعبيرات الاصطلاحية قراءة النصوص الأصلية كقراءة الكتب والمقالات والقصص باللغة المستهدفة التي تحتوي على التعبيرات الاصطلاحية، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات كمشاهدة المحتوى الأصلي الذي يساعد في التعرف على التداول الطبيعي للتعبيرات الاصطلاحية، وتداول التطبيقات والمواقع التعليمية؛ فهناك العديد من التطبيقات والمواقع التي تركز على تعليم التعبيرات الاصطلاحية وتداولها، ويعزز - في النهاية - فهم التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بهذه الطرق بشكل كبير قدرة المتعلمين على التواصل بفاعلية وطلاقة في اللغة المستهدفة، ويجعل تعلم اللغة تجربة أكثر إثارة وفائدة.

6- تداخل الصور البيانية (المجازية) التعبيرات الاصطلاحية وتعليمياتها:

إذ يعدان عنصراً مهماً في تعليم اللغة، وخاصة في سياق تعلم اللغة الثانية، وتتضمن الصور البيانية العديد من الأنواع مثل: التشبيه والاستعارة، ويتم بتداول كلمة أو عبارة للإشارة إلى شيء آخر لإبراز التشابه بينهما دون تداول كلمات المقارنة؛ مثل: "هو أسد في المعركة"، والتجسيد بإعطاء صفات إنسانية لغير البشر أو الجماد مثل: "الشمس تبتسم"، والكناية وهي تعبير يتم تداوله للدلالة

على معنى بطريقة غير مباشر مثل: "طويل اللسان" للدلالة على كثرة الكلام، ومن أمثلة على تداخل هذه التعبيرات الاصطلاحية بالصورة البيانية (Vasiljevic, 2011) :

- Break the ice كسر الجليد، وتعني بدء محادثة أو تخفيف التوتر.
- Piece of cake قطعة من الكعك، وتعني شيء سهل للغاية.
- Hit the nail on the head ضرب المسمار على رأسه، وتعني القول السليم أو فعل الشيء السليم بدقة.

ونضرب صفحا بتعليم الصور البيانية والتعبيرات الاصطلاحية؛ حيث تعليم الصور البيانية والتعبيرات الاصطلاحية بفعالية يتم بتداول مجموعة من الأساليب؛ منها:

- السياق: يساعد تقديم التعبيرات الاصطلاحية والعبارات المجازية في سياق جمل أو في نصوص على فهم معناها بشكل أفضل.
- الأمثلة: وذلك بتداول أمثلة متنوعة لشرح المعاني، وتقديم أنشطة تفاعلية لتعزيز الفهم.
- القصص والنصوص: تحتوي قراءة القصص أو النصوص على صور بيانية وتعبيرات اصطلاحية، ومن ثم مناقشة معانيها.
- التمارين العملية: يتطلب إعداد تمارين من المتعلمين تداول الصور البيانية والتعبيرات الاصطلاحية في جمل خاصة بهم.

يضيف تعلم الصور البيانية والتعبيرات الاصطلاحية عمقا وفهما أفضل للغة، ويجعل تداول اللغة أكثر حيوية وتعبيراً، ويكون الخيال أداة فعالة في تعليم التعبيرات الاصطلاحية (idioms) أو الصور البيانية في اللغة، فالتعبيرات الاصطلاحية هي عبارات تُستعمل بشكل شائع في اللغة اليومية وتحمل معانٍ تختلف عن المعاني الحرفية للكلمات المكونة لها، و يتطلب تداولها بشكل سليم فهماً ثقافياً وعمقاً في اللغة، مما يجعل من الصعب على متعلمي اللغة الجديدة استيعابها بسهولة، وبعض هذه الطرق التي يمكن من خلالها تداول الخيال في تعليم التعبيرات الاصطلاحية القصص الخيالية بتداول المدرسين القصص الخيالية التي تتضمن التعبيرات الاصطلاحية بشكل طبيعي؛ إذ عندما يكون السياق

مشوقاً وملئاً بالخيال، يكون المتعلمون أكثر تفاعلاً وقدرة على تذكر التعبيرات الاصطلاحية. كما يمكن إنشاء قصص قصيرة تحتوي على تعبيرات اصطلاحية خاصة، مع شرحها ضمن السياق.

7- تحديات تعليمية التعبيرات الاصطلاحية:

نواجه العديد من التحديات التي تجعل من الصعب على المتعلمين استيعاب التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بشكل صحيح، وتتمثل هذه التحديات فيما يلي. (Byessonova, 2017:36-42):

● الفهم الثقافي:

ترتبط التعبيرات الاصطلاحية غالباً بالسياقات الثقافية الخاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه، ويعني هذا أن المتعلم يجب أن يكون على دراية بالثقافة المحلية لفهم المعنى الضمني للتعبيرات الاصطلاحية، ويؤدي الفهم الثقافي دوراً حاسماً في استيعاب التعبيرات الاصطلاحية (idioms) وتداولها بشكل صحيح، وغالباً ما تكون التعبيرات الاصطلاحية غالباً محملة بالإحالات الثقافية والتاريخية والاجتماعية التي تجعلها مفهومة فقط للناطقين الأصليين أو لمن لديهم دراية بالثقافة المحلية؛ وتتوضح أهمية الفهم الثقافي في تعليم التعبيرات الاصطلاحية في الآتي (Yağiz, & Izadpanah, 2013):

➤ السياق التاريخي والثقافي: تعكس التعبيرات الاصطلاحية - غالباً ما - أحداثاً تاريخية أو أساطير أو تقاليد محلية؛ وعلى سبيل المثال يعود التعبير الاصطلاحي الإنجليزي "swan song" إلى الاعتقاد القديم بأن البجع يغني أغنية جميلة قبل موته؛ فدون معرفة هذا الخلفية يصعب فهم هذا التعبير الاصطلاحي.

➤ العادات والتقاليد: تعكس التعبيرات الاصطلاحية العادات والتقاليد المحلية، ويساعد فهم هذه العادات المتعلمين على استيعاب المعنى الضمني للتعبيرات الاصطلاحية، فعلى سبيل المثال، يعود التعبير الاصطلاحي الإنجليزي "break the ice" إلى ممارسة فتح الطريق للسفن عبر الجليد، مما يعني بدء شيء ما أو كسر حاجز الجمود بين الأشخاص.

- التشابهات الثقافية والاختلافات: تحتوي اللغات المختلفة على تعبيرات اصطلاحية متشابهة لكن بمعانٍ مختلفة بسبب الاختلافات الثقافية، فعلى سبيل المثال يعني التعبير الاصطلاحي الإنجليزي "hit the hay" الذهاب للنوم، بينما يعني التعبير الاصطلاحي العربي "ضرب على الحصى" أنه فعل شيئاً غير مجدٍ، إذ يساعد الفهم الثقافي على تمييز هذه الفروقات.
- التلميحات الأدبية والفنية: تُستمد الكثير من التعبيرات الاصطلاحية من الأدب والفنون الشعبية، ويتطلب فهم التعبيرات الاصطلاحية معرفة بالأعمال الأدبية الكلاسيكية أو الأفلام أو الأناشيد الشهيرة في تلك الثقافة.
- الدلالات العاطفية والاجتماعية: تحمل التعبيرات الاصطلاحية دلالات عاطفية واجتماعية تختلف بين الثقافات، فما يعتبر تعبيراً محبباً في ثقافة معينة قد يكون غير لائق أو مشيناً في ثقافة أخرى.

وهناك استراتيجيات لتعزيز الفهم الثقافي في تعليم التعبيرات الاصطلاحية، منها (Pucelj, 2018):

- ✓ دمج السياق الثقافي في الدروس: بتقديم خلفية تاريخية وثقافية للتعبيرات الاصطلاحية، ويمكن تداول القصص التاريخية أو الأساطير أو الأمثلة الواقعية لتوضيح التعبيرات الاصطلاحية.
- ✓ المقارنة بين الثقافات: بتعليم الطلاب التعبيرات الاصطلاحية المتشابهة في لغتهم الأم واللغة المستهدفة، مع شرح الاختلافات الثقافية والدلالية.
- ✓ الأنشطة التفاعلية: بتنظيم أنشطة تفاعلية مثل المسرحيات القصيرة أو الحوارات التي تتضمن تداول التعبيرات الاصطلاحية في سياقاتها الثقافية.
- ✓ المواد المتعددة الوسائط: بتداول الأفلام، والمسلسلات، والأناشيد التي تحتوي على تعبيرات اصطلاحية، فيمكن مناقشة هذه المواد في الفصل لتوضيح السياقات الثقافية لها.
- ✓ المقابلات والمناقشات: كدعوة متحدثين أصليين أو أفراد من الثقافة المستهدفة للتحدث عن تداول التعبيرات الاصطلاحية في حياتهم اليومية وتوضيح الخلفيات الثقافية لها.

✓ الأبحاث والمشاريع: بتكليف الطلاب بإجراء أبحاث عن أصول التعبيرات الاصطلاحية ومعانيها، وربطها بالسياقات الثقافية والتاريخية لها.

يمكن - من خلال هذه الاستراتيجيات - تعزيز الفهم الثقافي لدى المتعلمين، مما يساعدهم على تداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم ومناسب في اللغة المستهدفة، ولا يساعد الفهم العميق للثقافة تعلم التعبيرات الاصطلاحية فقط، بل يعزز أيضاً من الكفاءة اللغوية العامة، ويجعل التواصل أكثر فاعلية وثراءً.

- المعنى الحرفي مقابل المعنى الضمني: إن كون التعبيرات الاصطلاحية ليست حرفية يجعل من معناها الكلماتي الحرفي مضللاً، فعلى سبيل المثال، يعني التعبير الاصطلاحي الإنجليزي "kick the bucket" الموت، وليس الركل الفعلي للدلو.
- التنوع والتغير: هناك عدد كبير من التعبيرات الاصطلاحية، و تحتوي كل لغة على المئات منها، وعلاوة على ذلك تتغير التعبيرات الاصطلاحية مع مرور الزمن وتطور اللغة، مما يجعل من الصعب على المتعلمين تتبعها وفهمها جميعاً.
- عدم وجود قواعد ثابتة: لا تتبع التعبيرات الاصطلاحية قواعد نحوية ثابتة، مما يزيد من صعوبة تعلمها، ولا توجد قاعدة يمكن اتباعها لتوقع أو معنى التعبير الاصطلاحي واستنتاجه.
- النطق والتداول الصحيح: يواجه المتعلم ولو كان على دراية بالتعبير الاصطلاحي ومعناه صعوبة في تداوله بشكل سليم في السياق المناسب أو نطقه نطقاً سليماً، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم.
- التشابه بين التعبيرات الاصطلاحية: تتشابه بعض التعبيرات الاصطلاحية في الشكل وتحمل معاني مختلفة في الوقت نفسه، أو يكون لها تعبيرات اصطلاحية مكافئة في لغة أخرى ومعنى مختلف، مما يسبب الارتباك.

- الذاكرة والتذكر: غالبا ما تكون التعبيرات الاصطلاحية قصيرة ومركزة؛ مما يتطلب من المتعلمين تذكرها بشكل دقيق، ومع ذلك تخونهم الذاكرة في كثير من الأحيان، مما يجعلهم يخلطون بين التعبيرات الاصطلاحية أو يستخدمونها بشكل غير سليم.
- 8- الإستراتيجيات الفعالة المقترحة للتغلب على هذه التحديات (Pucelj, 2018):

- التعليم السياقي: يساعد تقديم التعبيرات الاصطلاحية في سياقها الطبيعية على فهمها، وكذا القصص، والحوارات، والمواقف التفاعلية كلها أدوات مفيدة لذلك (Zyzik, 2009:48-47).
- التفسير الثقافي: يعزز تقديم شرح البعد الثقافي للتعبيرات اصطلاحية الفهم العميق، ويكون النشاط التعليمي للتعبيرات الاصطلاحية بمقارنتها بين الثقافات نشاطاً تعليمياً مثيراً للغاية.
- لتكرار والممارسة: يساعد التكرار المستمر والممارسة المتكررة في تداول التعبيرات الاصطلاحية على تثبيتها في الذاكرة.
- تداول الوسائل البصرية والسمعية: إن تداول الصور، والرسوم التوضيحية، والفيديوهات، والموسيقى التي تحتوي على التعبيرات الاصطلاحية مهم ومفيد جداً.
- الألعاب والأنشطة التفاعلية: تعزز الألعاب والأنشطة التي تشجع على تداول التعبيرات الاصطلاحية في بيئة مريحة وتفاعلية الفهم والتذكر.
- التدريب على النطق والتداول الصحيح: يعزز تقديم تدريبات عملية على النطق السليم وتداول التعبيرات الاصطلاحية في جمل مفيدة الثقة والقدرة على التداول السليم.

9- طرق أخرى لتعليمية التعبيرات الاصطلاحية:

- يمكن تحسين تجربة تعلم التعبيرات الاصطلاحية وجعلها أكثر فاعلية وممتعة للمتعلمين بتطبيق هذه الاستراتيجيات سلفاً عن ما ألحنا سلفاً، وهي (Lennon, 1998):

- التمثيل والأدوار: يمكن تشجيع الطلاب على تمثيل مشاهد خيالية تتضمن تعبيرات اصطلاحية، وهذا النشاط يتيح لهم فهم المعاني الضمنية وتداول التعبيرات الاصطلاحية في سياقات مناسبة، ويمكن تخصيص أدوار للطلاب ليقوموا بتمثيل مواقف خيالية يتعين عليهم فيها تداول تعبيرات اصطلاحية معينة.
- الألعاب اللغوية: تعد الألعاب اللغوية وسيلة فعالة وممتعة لتعليم التعبيرات الاصطلاحية (idioms) وتعزز فهمها وتداولها لدى المتعلمين، وتقدم هذه الألعاب تجربة تفاعلية تساهم في تثبيت المعلومات وجعل التعلم ممتعاً، ونذكر هنا بعض الألعاب والأنشطة اللغوية التي يمكن تداولها في تعليم التعبيرات الاصطلاحية، مثل:
 - لعبة البطاقات (Flashcards): و كيفية لعبها يكون بالقيام بإعداد بطاقات تحتوي على تعبيرات اصطلاحية من جهة ومعانيها أو تفسيراتها من جهة أخرى، ويمكن للطلاب العمل في أزواج أو مجموعات صغيرة، ويقوم أحد الطلاب بعرض البطاقة مع التعبير الاصطلاحي وعلى الطالب الآخر تخمين المعنى، ويمكن تنويع اللعبة بحيث يتعين على الطلاب تداول التعبير الاصطلاحي في جملة أو قصة قصيرة (Zarei, & Shahidi Pour, 2013:313-330).
 - ألعاب الكلمات المتقاطعة (Crossword Puzzles): وكيفية لعبها يكون بإعداد كلمات متقاطعة تحتوي على التعبيرات الاصطلاحية في الشبكة، مع تلميحات تقدم معاني التعبيرات الاصطلاحية أو مواقف تستعمل فيها، ويمكن للطلاب حل الألغاز بشكل فردي أو في مجموعات، مما يعزز فهم التعبيرات الاصطلاحية من خلال السياق.
 - لعبة الكنز (Scavenger Hunt): وتلعب بإعداد قائمة بتعبيرات اصطلاحية يطلب فيها من الطلاب العثور على معانيها أو على أمثلة تداولها في نصوص معينة أو مواقع على الشبكة، ويمكن تصميم اللعبة بحيث تكون كرحلة بحث عن "كنز" لغوي حيث يجد فيه الطلاب الأدلة ويجمعون التعبيرات الاصطلاحية الصحيحة.

➤ لعبة "من أنا؟ (Who Am I?) : وتلعب بكتابة كل طالب تعبير اصطلاحي على بطاقة ويثبتها على جبينه دون أن يراها، ويتعين على الطلاب الآخرين إعطاء تلميحات حول التعبير الاصطلاحي دون ذكره مباشرة، وعلى الطالب تخمين التعبير الاصطلاحي المناسب، وتعزز هذه اللعبة الفهم من خلال الوصف والسياق-313:2013 (Zarei, & Shahidi Pour, 330).

➤ لعبة التمثيل (Charades) : وتلعب بقيام الطالب بتمثيل تعبير اصطلاحي معين دون تداول الكلمات، وعلى الآخرين تخمين التعبير الاصطلاحي لها، ويقسم الطلاب إلى فرق تتنافس بينها لمعرفة الفريق الذي يخمن أكبر عدد من التعبيرات الاصطلاحية (Zarei, & Shahidi Pour, 2013:313-330).

➤ لعبة اللوحات البيضاء (Whiteboard Races) : وتلعب بتقسيم الطلاب إلى فرق وإعطاء كل فريق لوحة بيضاء، ويعرض المعلم التعبير الاصطلاحي على الشاشة، ويتعين على الفرق الطلابية كتابة المعنى أو تداول التعبير الاصطلاحي المناسب في جملة في أسرع وقت ممكن، والفريق الذي يكتب الإجابة الصحيحة أولاً يحصل على نقطة

➤ لعبة المراجعة الدورية (Round Robin Storytelling) : وتلعب بأن يجلس الطلاب في دائرة، ويبدأ أحدهم كلامه بقصة قصيرة تتضمن تعبيراً اصطلاحياً معيناً، ويتابع الطالب التالي القصة بتداول تعبير اصطلاحى آخر، وهكذا حتى يكمل الجميع القصة، ويعزز هذا النشاط الإبداع ويشجع الطلاب على تداول التعبيرات الاصطلاحية في سياقات متنوعة.

➤ لعبة الذاكرة (Memory Game) : وتلعب بإعداد بطاقات تحتوي على تعبيرات اصطلاحية وأخرى تحتوي على معانيها، ويتم وضع البطاقات مقلوبة على الطاولة، وعلى الطلاب قلب بطاقتين في كل مرة لمحاولة مطابقة التعبير الاصطلاحي مع معناه. وتساعد اللعبة في تعزيز التذكر والربط بين التعبيرات الاصطلاحية ومعانيها.

تفيد الألعاب اللغوية في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في النواحي الآتية:

✓ التفاعل النشط: تشجع الألعاب اللغوية على التفاعل النشط والمشاركة، مما يعزز من استيعاب التعبيرات الاصطلاحية.

✓ التعلم الممتع: تجعل الألعاب عملية التعلم ممتعة وجذابة، مما يزيد من اهتمام المتعلمين ودافعيتهم.

✓ التعزيز البصري والحركي: تساعد الألعاب التي تتضمن الأنشطة البصرية والحركية على تعزيز الفهم من خلال تعدد لغة الحواس فيها.

✓ التعلم التعاوني: تشجع الألعاب على العمل الجماعي والتعاون بين الطلاب، مما يعزز من فرص تبادل المعرفة والخبرات.

✓ التكرار والتثبيت: تعزز الألعاب التكرار بطريقة غير مملة، مما يساعد على تثبيت التعبيرات الاصطلاحية في الذاكرة الطويلة الأمد.

يوفر تداول الألعاب اللغوية في تعليم التعبيرات الاصطلاحية بيئة تعليمية تفاعلية وممتعة، مما يساعد المتعلمين على استيعاب التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بثقة وفاعلية في تواصلهم اليومي، وتعزز هذه الألعاب الفهم من خلال السياقات العملية والتفاعلات الاجتماعية، مما يجعل تعلم التعبيرات الاصطلاحية تجربة ممتعة ومثمرة.

وهنا يمكن تداول ألعاب تعتمد على الخيال لتعليم التعبيرات الاصطلاحية، مثل ألعاب الكلمات المتقاطعة، أو لعبة "البحث عن الكنز" حيث يجد الطلاب تعبيرات اصطلاحية مخبأة ويجب عليهم تداولها بشكل صحيح.

ويمكن تصميم لعبة تخيلية تعتمد على سيناريوهات يتعين على الطلاب فيها تداول التعبيرات الاصطلاحية بشكل سليم لتحقيق الأهداف.

• الرسوم التوضيحية والقصص المصورة:

يعد تداول الرسوم البيانية والقصص المصورة من الاستراتيجيات الفعالة في تقريب فهم التعبيرات الاصطلاحية (idioms) وتسهيل استيعابها لدى المتعلمين، فتوفر هذه الوسائل تمثيلات بصرية تتيح للمتعلمين رؤية التعبيرات الاصطلاحية في سياقات ملموسة وممتعة، حيث تساعد هذه الأدوات في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في: الرسوم البيانية: إن الرسوم البيانية أدوات قوية لتوضيح معاني التعبيرات الاصطلاحية بشكل بصري، ويمكن تداولها بعدة طرق: كالرسوم التوضيحية يرسم توضيحي بسيط يبين التعبير الاصطلاحي ومعناه الحرفي والضمني، فعلى سبيل المثال، يمكن رسم صورة لشخص "يمشي على البيض (walking on eggshells)" لتمثيل الحذر الشديد في المواقف الحساسة، والمقارنات البصرية: تساعد المقارنة بين المعنى الحرفي والمعنى الضمني للتعبير الاصطلاحي بتداول الرسوم البيانية التوضيحية، ويساعد المتعلمين على رؤية الفجوة بين المعنيين وفهم التداول الحقيقي للتعبير الاصطلاحى (Vasiljevic, 2012).

● الخرائط الذهنية:

يرتبط تداول خرائط ذهنية التعبير الاصطلاحى بمواقف أو مشاعر معينة، مما يساعد في تذكرها وتداولها بشكل سليم في السياقات المناسبة، فالخرائط الذهنية هي أدوات فعالة لتعليم التعبيرات الاصطلاحية، حيث تساعد في تنظيم المعلومات بشكل بصري وتقديمها بطريقة تسهل الفهم والاستيعاب، وتداول الخرائط الذهنية يربط التعبيرات الاصطلاحية بمعانيها وسياقاتها ومكوناتها الثقافية، وتصور تداول الخرائط الذهنية في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في الكيفيات الآتية (Hung, 2019):

✓ إنشاء خريطة ذهنية للتعبير اصطلاحى الفردي، وذلك بوضع التعبير الاصطلاحى وفي وسط الخريطة الذهنية.

الفروع الأساسية:

- المعنى الحرفي: فرع يوضح المعنى الحرفي للتعبير اصطلاحى.
- المعنى الضمني: فرع يشرح المعنى المجازي أو الضمني للتعبير اصطلاحى.
- أمثلة الجمل: فرع يحتوي على جمل مثال توضح كيفية تداول التعبير الاصطلاحى.

- السياق الثقافي: فرع يقدم خلفية ثقافية أو تاريخية للتعبير الاصطلاحي.
- الصور أو الرسومات: فرع تداول الصور أو الرسوم البيانية لتمثيل التعبير الاصطلاحي بصرياً (Vasiljevic, 2012).
- ونأخذ مثلاً عن ذلك لتعليم التعبير الاصطلاحي "Break the ice"
 - المعنى الحرفي: كسر الجليد.
 - المعنى الضمني: بدء محادثة أو تخفيف التوتر في موقف اجتماعي.
 - أمثلة الجمل:
 - "She told a joke to break the ice at the beginning of the meeting."
 - "He broke the ice by complimenting her on her new hairstyle."
- السياق الثقافي: هذا التعبير يعود إلى السفن التي كانت تكسر الجليد لفتح الطريق في البحار المتجمدة.
- الصور أو الرسومات: صورة لسفينة تكسر الجليد أو أشخاص يتحدثون بارتياح.
- ✓ إنشاء خريطة ذهنية لمجموعة من التعبيرات الاصطلاحية نختار موضوعاً مركزياً مثل "التعبيرات الاصطلاحية المتعلقة بالمشاعر".
- الفروع الأساسية:
 - لكل فرع، نضع تعبيراً اصطلاحياً مختلفاً مرتبطاً بالموضوع المركزي.
 - نضيف لكل تعبير اصطلاحى فروغاً تشرح المعنى، والأمثلة، والسياق الثقافي، وكمثال عن ذلك:
- المركز "Idioms Related to Happiness":
 - فرع 1: "On cloud nine"
 - المعنى: Extremely happy.
 - الجمل: "She's been on cloud nine since she got the job."
 - السياق الثقافي: يشير إلى شعور بالسعادة الفائقة، يُستخدم في الثقافة الإنجليزية.

- الصور: شخص يطير فوق الغيوم.
 - فرع 2: "Over the moon"
 - المعنى: Very pleased or happy.
 - الجمل: "He was over the moon when he heard the news."
 - السياق الثقافي: تعبير بريطاني يشير إلى شعور بالسعادة البالغة.
 - الصور: شخص يقفز من الفرع بالقرب من القمر.
- وتتجسد أهمية تداول الخرائط الذهنية في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في التنظيم البصري: حيث تقدم الخرائط الذهنية تنظيمًا بصريًا للمعلومات، مما يسهل على المتعلمين رؤية العلاقات بين التعبيرات الاصطلاحية ومعانيها وسياقاتها، وفي التذكر والتكرار حيث يعزز: تنظيم التعبيرات الاصطلاحية في خرائط ذهنية من قدرة المتعلمين على التذكر من خلال تكرارها ومراجعتها البصرية المستمرة، وفي التحفيز والإبداع، حيث تجعل الخرائط الذهنية عملية التعلم أكثر إبداعًا ومتعة، مما يزيد من تحفيز المتعلمين، وفي التفاعل النشط؛ حيث تشجع الخرائط الذهنية المتعلمين على التفاعل النشط مع المادة التعليمية، مما يعزز من فهمهم واستيعابهم للتعبيرات الاصطلاحية.
- ✓ خطوات لإنشاء خريطة ذهنية فعالة (Hung, 2019):
- نختار التعبير الاصطلاحى أو الموضوع المركزى، وذلك بأن نحدد التعبير الاصطلاحى أو مجموعة التعبيرات الاصطلاحية التي نرغب في تعليمها.
 - نحدد الفروع الأساسية والرئيسية التي تشرح المعاني والأمثلة والسياقات.
 - استخدم الألوان والرسومات، فالألوان المختلفة والرسومات تساعد في جعل الخريطة الذهنية أكثر جاذبية وأسهل في الفهم (Moreno, 2011:19-32).
 - جعلها تفاعلية؛ بتشجيع المتعلمين على المشاركة في إنشاء الخريطة الذهنية، مثل إضافة أمثلة أو رسوماتهم الخاصة
- تكمن أهمية الخرائط الذهنية إذن في كونها أداة قوية وفعالة في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية، ومن خلال تقديم المعلومات بشكل منظم بصريًا، وتساعد الخرائط الذهنية المتعلمين على استيعاب

التعبيرات الاصطلاحية وفهمها وتداولها بطريقة طبيعية وممتعة، ويتعزز الفهم الثقافي واللغوي بتداول الخرائط الذهنية للتعبيرات اصطلاحية، وهكذا نجعل عملية التعلم تجربة تفاعلية وإبداعية (Hung, 2019).

● استراتيجية القصص المصورة:

تضيف القصص المصورة عنصر السرد والتفاعل إلى عملية التعلم، مما يجعل التعبيرات الاصطلاحية أكثر جذباً للمتعلمين؛ ففي السياق السردى يمكن إنشاء قصة مصورة قصيرة تحتوي على التعبيرات الاصطلاحية في سياقها الطبيعي، وتستعمل الشخصيات في القصة التعبير الاصطلاحي في حوار يوضح معناه، وفي التفاعل والمشاركة نشجع الطلاب على إنشاء قصصهم المصورة الخاصة بتداول التعبيرات الاصطلاحية التي تعلموها حديثاً، ويتيح هذا النشاط لهم تداول التعبيرات الاصطلاحية في سياقات إبداعية وتفاعلية. وفي التمثيل البصري تُمثل التعبيرات الاصطلاحية بشكل بصري في القصص المصورة التي يمكن أن توضح معانيها بطرق لا يمكن للكلمات وحدها تحقيقها، فعلى سبيل المثال، تصوير شخص "في السحاب التاسع (on cloud nine)" يمكن أن يوضح شعور الفرد بالسعادة القصوى بشكل بصري.

✓ أمثلة تطبيقية عن ذلك:

- مثال على الرسم البياني للتعبير الاصطلاحي: - "Hit the sack"
- الرسم: صورة لشخص يقف بجانب كومة كبيرة من الأكياس ويحاول ضربها.
- الشرح: يظهر المعنى الحرفي الشخص يضرب الأكياس، و يُشرح مع التوضيح النصي أن المعنى الضمني هو "الذهاب للنوم".

ومثال آخر عن القصة المصورة: للتعبير الاصطلاحي: "Bite the bullet"

■ القصة المصورة :

. مشهد لشخص يتردد في اتخاذ قرار صعب.

. يقرر الشخص بنفسه في النهاية اتخاذ القرار، وتظهر فقاعات حوارية تستعمل فيها التعبير الاصطلاحي.

. مشهد يُظهر النتائج الإيجابية لقراره الشجاع.

-الشرح: يتضح من القصة أن تعبير "Bite the bullet" يعني مواجهة موقف صعب بشجاعة.

تكمُن أهمية هذه الاستراتيجية في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية في تعزيز التذكر؛ فالصور والقصص تجعل من السهل تذكر التعبيرات الاصطلاحية ومعانيها، حيث يرتبط التعلم البصري بشكل وثيق بالذاكرة الطويلة الأمد، وفي زيادة التفاعل: حيث تشجع القصص المصورة والرسوم البيانية المشاركة والتفاعل النشط، مما يجعل عملية التعلم أكثر فاعلية ومتعة، وفي توضيح السياقات، حيث تضع هذه الأدوات التعبيرات الاصطلاحية في سياقات ملموسة، مما يساعد المتعلمين على فهم كيفية تداولها في الحياة اليومية.

10- الخاتمة:

وخلاصة الأمر أن تداول الرسوم البيانية والقصص المصورة في تعليمية التعبيرات الاصطلاحية يعزز الفهم والاستيعاب من خلال التمثيلات البصرية والسياقات السردية، وهذه الأدوات ليست فقط فعالة من حيث التعليم ولكنها أيضاً تجعل عملية التعلم ممتعة وجذابة، مما يشجع المتعلمين على التفاعل والتذكر بشكل أفضل، و يساعد تداول الرسوم التوضيحية أو القصص المصورة في توضيح معاني التعبيرات الاصطلاحية؛ إذ يمكن للطلاب رؤية مشهد خيالي يحتوي على تعبير اصطلاحي وفهمه من خلال السياق البصري له، ويمكن تكليف الطلاب بإنشاء قصص مصورة قصيرة بتداول التعبيرات الاصطلاحية تعلموها حديثاً،

● استراتيجية الموسيقى والأناشيد:

إن كتابة الأناشيد أو الأناشيد الخيالية التي تتضمن تعبيرات اصطلاحية هي وسيلة ممتعة وفعالة لتذكرها؛ فتساعد الموسيقى في تثبيت العبارات في الذاكرة. ويمكن تحويل تعليمية التعبيرات الاصطلاحية بتداول الخيال من عملية جافة ومجردة إلى تجربة تعليمية ممتعة ومثمرة، ويساعد التشجيع

على الإبداع والتفاعل النشط الطلاب على استيعاب التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بثقة في تواصلهم اليومي.

ومجمل القول أن تعليمية التعبيرات الاصطلاحية (idioms) هو جزء مهم من اكتساب اللغة. (Liu, 2017)، حيث أن التعبيرات الاصطلاحية هي تعبيرات مجازية تعكس جوانب ثقافية ومعنوية لا يمكن فهمها من خلال المعنى الحرفي للكلمات المكونة لها. نظرًا لتعقيدها وحاجتها إلى الفهم الثقافي، ويعد تعليم التعبيرات الاصطلاحية تحديًا خاصًا في تعليم اللغة (Byessonova, 2017:36-42). ومع ذلك فهناك استراتيجيات فعالة يمكن اتباعها لجعل تعليمية التعبيرات الاصطلاحية أكثر سهولة ومتعة، ومما ذكرنا منها الفهم الثقافي وتداول السياق والمعينات السمعية والبصرية والألعاب اللغوية والتكرار والممارسة، والتفاعل الاجتماعي. ولتعليمية التعبيرات الاصطلاحية أهمية قصوى تتمثل كما ذكرناها في تعزيز الكفاءة اللغوية والفهم الثقافي والتحفيز على التعلم.

تتطلب تعليمية التعبيرات الاصطلاحية - كما ناقشنا - مزيدًا من الفهم الثقافي، والسياق العملي، والوسائل التفاعلية، ويمكن للمتعلمين استيعاب التعبيرات الاصطلاحية وتداولها بثقة في تواصلهم اليومي من خلال تداول استراتيجيات متنوعة تشمل الوسائل البصرية والسمعية، الألعاب اللغوية، والتكرار المستمر، ولا تجعل هذه الأدوات والاستراتيجيات التعلم أكثر سهولة فحسب، بل تجعله أيضًا تجربة ممتعة ومثيرة وفريدة.

• المراجع:

- 1- Al-Khawaldeh, N., Jaradat, A., Al-Momani, H., & Bani-Khair, B. (2016). Figurative idiomatic language: Strategies and difficulties of understanding English idioms. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 5(6), 119-133.
- 2- Byessonova, O. L. (2017). Teaching idioms: challenges and approaches. In *Current Higher Education Environment: Views and Perspectives: non-conference proceedings/OL Byessonova/editors SB Kuanyshbayev, E. Smetanova.*—1. Vyd.—Arkalyk: Arkalyk State Pedagogical Institute (pp. 36-42).

- 3- Hayati, A., Jalilifar, A., & Mashhadi, A. (2013). Using Short Message Service (SMS) to teach English idioms to EFL students. *British journal of educational technology*, 44(1), 66-81.
- 4- Hung, B. P. (2019). A Cognitive Linguistic Approach to Teaching English Idioms to EFL Students: Experimental Results. *3L: Southeast Asian Journal of English Language Studies*, 25(2).
- 5- Kovács, G. (2016). About the definition, classification, and translation strategies of idioms. *Acta Universitatis Sapientiae, Philologica*, 8(3), 85-101.
- 6- Lennon, P. (1998). Approaches to the teaching of idiomatic language.
- 7- Liontas, J. I. (2017). Why Teach Idioms? A Challenge to the Profession. *Iranian Journal of Language Teaching Research*, 5(3), 5-25.
- 8- Liontas, J. I. (2019). Teaching idioms and idiomatic expressions across the second language curriculum. *Teaching essential units of language: Beyond singleword vocabulary*. New York, NY: Routledge.
- 9- Liu, D. (2017). *Idioms: Description, comprehension, acquisition, and pedagogy*. Routledge. Department of English Language and Literature).
- 10- Maisa, S., & Karunakaran, T. (2013). Idioms and importance of teaching idioms to ESL students: A study on teacher beliefs. *Asian Journal of Humanities and Social Sciences (AJHSS)*, 1(1), 110-122.
- 11- Moreno, E. M. G. (2011). The role of etymology in the teaching of idioms related to colours in an L2. *Porta Linguarum: revista internacional de didáctica de las lenguas extranjeras*, (16), 19-32.
- 12- Pucelj, M. (2018). *Attitudes towards idioms and idiom learning strategies* (Doctoral dissertation, Josip Juraj Strossmayer University of Osijek. Faculty of Humanities and Social Sciences.
- 13- Shaffer, D. E. (2005). Teaching idioms. *The Internet TEFL Journal*, 55.
- 14- Vasiljevic, Z. (2011). Using conceptual metaphors and L1 definitions in teaching idioms to non-native speakers. *Journal of Asia TEFL*, 8(3).
- 15- Vasiljevic, Z. (2012). Teaching idioms through pictorial elucidation. *Journal of Asia TEFL*, 9(3).
- 16- Yağiz, O., & Izadpanah, S. (2013). Language, Culture, Idioms, and Their Relationship with the Foreign Language. *Journal of Language Teaching & Research*, 4(5).
- 17- Zarei, A. A., & Shahidi Pour, V. (2013). Language learning strategies as predictors of L2 idioms comprehension. *International Journal of Language Learning and applied Linguistics Word (IJLALW)*, 4(2), 313-330.
- 18- Zyzik, E. (2009). Teaching and learning idioms: The big picture. *CLEAR news*, 13(2), 48-47.